

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

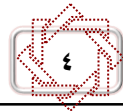
أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه
الكریم: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) ﴿البقرة: ٢٣٨﴾.

هذه الآية العظيمة المباركة فيها أمر من الله سبحانه
وتعالى لنا جميعاً معاشر الناس أن نحافظ على الصلوات
الخمس، والمحافظة هي المداومة على الشيء والمواظبة
عليه، فواجب علينا جميعاً أن نداوم على الصلوات
الخمس وأن نحافظ عليها كما أمرنا الله جل وعلا
بشروطها وأركانها وواجباتها فقد أمرنا الله عز وجل
بذلك.

إن من حافظ على الصلوات الخمس أكرمه الله عز وجل
بالفردوس الأعلى، قال الله جل وعلا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴿إلى



أَنْ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

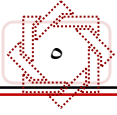
(٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾ [المؤمنون ١٠، ١١].

الفلاح حاصل لك يا من تحافظ على الصلوات الخمس
كما أمرك الله، الفردوس الأعلى حاصل لك إن شاء الله،
يا من تحافظ على الصلوات الخمس كما أمرك الله جل
وعلا ، لك عهد عند الله سبحانه وتعالى أن يدخلك الجنة
، لك عهد عند الله جل وعلا أن يغفر لك ذنبك، روى أبو
داود في سننه من حديث عبادة بن الصامت رضي الله
عنه، وهو في الصحيح المسند لشيخنا الإمام الوادعي
رحمة الله عليه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال: "خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن

وضوءهن، وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وخشوعهن،



كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل،

فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.)

وروى الإمام أبو داود من حديث أبي قتادة رضي الله عنه،

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله

تعالى "إني فرَضْتُ على أمتك خمسَ صلواتٍ، وعَهِدْتُ

عندي عهدًا "أنه مَنْ جاءَ يحافظُ عليهنَّ لوقِتهنَّ أدخلتهُ

الجنة، ومَنْ لم يُحافظْ عليهنَّ؛ فلا عهدَ له عندي.)

نعم عباد الله : هذا فضل من الله سبحانه وتعالى رتبته على

من يحافظ على الصلوات الخمس، إن الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم بعث معاذًا إلى اليمن وقال له: **إنك تقدم**

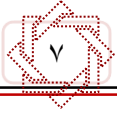
على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن

يوحدوا الله عز وجل فإنهم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله

افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإنهم

أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم
 صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فإنهم أطاعوك
 لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس
 بينها وبين الله حجاب.)

ويقول طلحة بن عبيد الله: جاء رجُلٌ إلى رَسولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرِ الرَّأْسِ،
 يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ
 يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ: **خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ**. فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ
 غَيْرُهَا؟ قَالَ: **لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**. قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **وَصِيَامُ رَمَضَانَ**. قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: **لَا،**
إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ. قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ **الزَّكَاةَ**، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: **لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**.



قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى
هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ.

فيا من تحافظ على الصلوات الخمس أنت مفلح والله،
أنت مفلح، أنت فائز بكل مطلوب وناجٍ من كل مرهوب،
حافظ على الصلوات الخمس عبد الله يرحمك الله،
حافظ على الصلوات الخمس يكفر الله ذنبك، قال صلى
الله عليه وآله وسلم: **"الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى
الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا
اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ."**

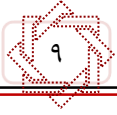
نعم عباد الله : فالمحافظ على الصلوات الخمس ناجٍ من
النار بخلاف من لم يحافظ عليها فهو مستحق لدخول
النار، قال الله جل وعلا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾

(٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ

يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ (٤٦) ﴿[المذثر: ٤٦، ٣٨].

تريد أن ينجيك الله من النار تريد الفلاح في الدنيا تريد البركة في الرزق تريد صلاح حالك حافظ على الصلوات الخمس عبد الله كما أمرك الله في وقتها بخشوعها بأركانها بشروطها بواجباتها.

كثير من الناس يشكوا من غلاء الأسعار نعم ارتفعت الأسعار وارتفع الصرف أتدرون لماذا؟ إنه من ذنوبنا ومعاصينا، كم من أناس تراهم في وقت الصلاة الناس يصلون وصاحبنا غافل، هذا على جواله، وهذا في عمله،



وهذا على سيارته، وهذا على متره، وهذا مخزن
وهذا نائم، أين المحافظة على الصلاة ثم يأتون ويشكون
غلا الصرف غلا السعر ارتفعت الأسعار حصل كذا
حصل كذا، أتدري ما هو السبب أتدري ما هو ؟ إنها
الذنوب والمعاصي، يريد الله عز وجل بغلاء الأسعار أن
نرجع إليه وأن نتوب إليه، قال الله جل وعلا: ﴿ظَهَرَ
الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ
بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) [الروم: ٤١].
لعلنا نرجع إلى الله، لعلنا نحافظ على الصلوات الخمس،
لعلنا نتوب إلى الله عز وجل من الربا، لعلنا نتوب إلى الله
عز وجل من ترك الواجبات وفعل المحرمات، هذا هو
مراد الله عز وجل بابتلائنا والعقوبات التي تحصل علينا
من غلاء الأسعار وانتشار الوباء وغير ذلك من الأمور،

الله عز وجل يأمرنا وكثير منا يخالف أمر الله،

الله يقول حافظوا على الصلوات وهذا مفرط وهذا نائم

وهذا مخزن وهذا كذا وكأن الأمر لا يعنيه، يسمع حي

على الصلاة لا يلبي، يسمع حي على الفلاح كأن الأمر لا

يعنيه، لا يسعى إلى فلاح نفسه لا في الدنيا ولا في

الآخرة.

ثم قال ربنا سبحانه: والصلاة الوسطى اختلف العلماء في

الصلاة الوسطى على أقوال كثيرة أرجحها أنها صلاة

العصر، ولهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند

أن شغله المشركون يوم الأحزاب عن صلاة العصر حتى

غربت الشمس قال: **شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة**

العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا.



صلاة العصر التي تأتي على الناس وكثير منهم
مخزن، يؤخر الصلاة حتى قرب الغروب ثم يقوم وينقر
أربعاً، كما جاء في الحديث: **"تلك صلاة المنافق يرقب
الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعاً لا
يذكر الله فيها إلا قليلاً،"** (رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه.

كثيرٌ من الناس على هذا الحال ولا يهمنه أن تفوته الصلاة،
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"الذي تفوته صلاة
العصر كأنما وتر أهله وماله،"** (رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما.

تخيل عبد الله هناك شخص حصل حادث على أهله
حصل حادث على ماله انتكب في ماله انتكب في أهله
كيف تكون حسرته؟ فالذي تفوته صلاة العصر كأنما فقد
أهله وماله، بل مصيبتَه أعظم لأن مصيبتَه بالدين
والمصاب بالدين أعظم من المصاب بالدنيا، فالدنيا قد

تعوض أما الآخرة فمن فاتته الآخرة خسر

الخسران المبين، ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ

الْمُبِينُ (١٥) ﴿[الزمر: ١٥].

في صحيح البخاري من حديث بريدة رضي الله عنه، أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من ترك

صلاة العصر فقد حبط عمله.)

إن المحافظة على هذه الصلاة العظيمة تسبب لك أن

يكرمك الله برؤيته، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "

إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي

رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ

بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]

إنها نجاة لك من النار، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

لن يلج النار رجل صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
يعني الفجر والعصر.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من صلى البردين دخل
الجنة.

اللَّهُمَّ وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر
والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد: ثم يقول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)﴾ أي مطيعين خاشعين، قوموا لله في صلاتكم وأنتم مطيعون لله سبحانه وتعالى، وأنتم

خاشعون فالخشوع في الصلاة من أهم الأمور،
والخشوع في الصلاة هو حضور القلب وسكون
الجوارح، وهذا سبب لفلاحك وسبب للخير العظيم،
وسبب أن تخف عليك الصلاة.

أما من لم يخشع في صلاته فإن الصلاة ثقيلة عليه، قال
الله جل وعلا: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)﴾ [البقرة: ٤٥].

الطمأنينة في الصلاة أمرٌ مهم بل هو ركنٌ من أركان
الصلاة، كم من أناس ينقرون في صلاتهم كنقر الديك
وهؤلاء صلاتهم لا تصح، فقد دخل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم المسجد كما في الصحيحين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم المسجد وجاء رجل فصلّى ثم جاء إلى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ وَقَالَ:

ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَارْجِعْ يُصَلِّيْ كَمَا صَلَّيْتُ، ثُمَّ

جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:

ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ

بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرُهُ، فَعَلَّمَنِي، فَقَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ

فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى

تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى

تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ

فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا.)

الطمأنينة ركن من أركان الصلاة، كم من أناس ينقرون في

صلاتهم لا يتم الركوع ولا يتم السجود ولا يعتدل بعد



الركوع، سرعان ما يسجد بعد أن يقوم من
الركوع لا يعتدل ولا يقوم حتى يعتدل ظهره فهذا صلاته
لا تصح، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**لا تجزئ
صلاة الرجل لا يقيم صلبه في الركوع ولا في السجود.**"

فاطمئني في صلاتك عبد الله، يقول أبو هريرة: نهاني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نقرة كنقرة
الديك وإقعاء كإقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب،
رواه أحمد.

فإياك إياك أن تنقر في صلاتك بل اطمئن، تريد أن تكون
صلاتك مقبولة صحيحة اطمئن فيها، وفي قوله جل وعلا
: ﴿**وقوموا لله قانتين**﴾ أمر بالقيام في الصلاة، وقد استدل
بهذا أهل العلم أن القيام ركن من أركان الصلاة مع

القدرة، فمن صلى جالسًا وهو قادر على أن

يقوم فصلاته لا تصح لأن القيام مع القدرة ركن من

أركانها لهذه الآية وقوموا لله قانتين، ولقوله صلى الله

عليه وآله وسلم لما سئل عن صلاة المريض؟ قال: **صلي**

قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب،) متفق

عليه من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

فالمريض إن استطاع أن يصلي قائمًا فواجب عليه ذلك،

ما يستطيع له رخصة أن يصلي جالسًا، ما يستطيع جالسًا

له رخصة أن يصلي مضطجعًا، نعم عبد الله، فالقيام مع

القدرة ركن من أركانها، وقوموا لله قانتين فالواجب على

كل مسلم أن يطبق هذه الآية العظيمة حافظوا على

الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، تذكر هذه

الآية واجعلها نصب عينيك عبد الله، فحافظ على

صلاتك وداوم عليها حتى يكرمك الله بالجنة،

قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا

مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا

الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)﴾

ثم قال في آخرها: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

(٣٤) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥)} [المعارج: ٣٥، ٣٤].

اللَّهُمَّ أكرمنا بالجنة، اللَّهُمَّ أكرمنا بالفردوس الأعلى،

اللَّهُمَّ أعنا على المحافظة على الصلوات الخمس كما

أمرتنا وأكرمنا بالفردوس الأعلى إنك على كل شيء قدير،

اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين

ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا همّا

إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته ولا

مبتلا إلا عافيته، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو
عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا
آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل
خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار.

سجلت في يوم الجمعة ٨ شعبان ١٤٤٦ مسجد الشميري تعز

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي

